ولكن احدا لم يصل الى جنيف المحصلة ، لان العدو الاسرائيلي ينتظر مزيدا من السخاء العربي · ولماذا نعرف ، لماذا نعرف ان ما يصبه العرب في معدة الولايات المتحدة الامريكية يغذي شرايين الشره الاسرائيلي الذي لا ينتهي ، لا ينتهي بتصريحات الشطرنج التي يلعبها رئيس اميركي دائم الابتسامة ؟· لماذا نعرف ما دام الكل يعرف ان الحماسة الاميركية لتحرير الارض العربية لاتعرف حدودا في طريق الرمل · اسئلة واسئلة تضع البديهيات في حجم المعجزة · وجنيف ام المدن ليست الا مرآة لعلاقات القوى على ارض الصراع · العاجزون عن خوض الحرب هم العاجزون عن انجاز السلام · والقوي في الحرب قوي في السلم · وطريق الرمل طويل الى ان يلتئم طرفا الدائرة ونعود الى نقطة البداية · سنعود الى كدح البرهنة على ان القضية الفلسطينية والارض الفلسطينية والثورة الفلسطينية والثورة العربية وحدة لا تتبعثر ، مهما كانت الرؤية شاقة على عيون الذاهبين في طريق الرمل ، ولم يعد من السهل عليهم ان يروا موكبهم الواحد · كل واحد على هواه والرمل كثير والوقت طويل والعمر قصير · ومع ذلك ، مع ذلك ، فان احدا لم يصل الى ام المدن · يأتيها المسافر من طريق العودة الى الوراء ، فلا يصل · يأتيها من واشنطن فلا يصل · يأتيها من اعتقال احلام الامة فلا يصل · جنيف بين يديه ولا يصل · وحين سيصل في نهاية هذا العام او العام الذي يليه ، او بعد اختيار هزيمة ترضي اميركا ، فانه سيكون مرهقا ، خاليا من شروط سلامه · وسيكون العدو مستعدا اكثر لخوض حرب جديدة يفرض فيها سلامه · وهذا هو سلامه : لا انسحاب من الارض · لا اعتراف بالفلسطينيين · لا دولة فلسطينية · فماذا سيفعل المسافر المتعب في طريق الرمل ؟ سيسعى الى حل ثنائي اخر · ويكتشف الجميع ان جنيف ليست ام المدن ، وسنختلف مرة اخرى ، وتندلع حرب اخرى في الداخل العربي · وتواصل فلسطين سيرها الذي لم يتوقف في طريق الثورة · ويصحو الجميع من حالة الرمل ·

محمود درويش